البنية العميقة لسورة التوبة
بين صيغة الأفعال ودلالة الجمل

أ/ نادية ترقات

جامعة الحاج لخضر، باتنة

الملخص :

تميزت اللغة العربية بوضع عدد معين من صيغ الكلمات تعتبر قوالب تقاس عليها جميع ألفاظ اللغة إلا ما شذ، وهذه القوالب تسمى صيغا ، فالصيغة (ASPECT) ذات علاقة بالزمنين النحوي والصرفي كما جاء في سوره التوبة ، هذه السورة التي حوت أفعالا ماضية ومضارعة وأفعال أمر أخذت قوالب صرفية في السياق بوجود قرائن لفظية وأخرى حالية فبلغت الأفعال الماضية فيها النصيب الأكبر بنسبة 47.11% كما ألفت تراكيب آيات هذه السورة على ثلاثة أنماط: اسميتان وأخرى فعلية ، هي كلها بنيات سطحية ذات بنيات عميقة تستشف من القرائن اللفظية والمقامية المحيطة بها.

A summary:

The Arabic language has been characterized by the setting of a given number of word formulation , which are considered as mold of all forms of language , accept that these forms are called formulation (aspects) ,The formula as what in called also aspect is related to the temporal and grammatical tenses as stated in the Surah of (Etuba),This Surah, has contained past actions (verbs), present and also verbs in the imperative form ,that has token grammatical mold in the context within the presence word clue and adverbial ones ,The past acts got the greatest part and reached 47 ,11% The verses of this Surah has got three patterns :two are moun phrases style and the third is the verbal pattern ,and all of them are superficialstructures with deep structures that are detected from the surrounding clues.

مقدمه:

أخذ علم اللغة منذ ظهوره يجري مجرى سائر العلوم بين الدراسة و الأخرى، ومن بين ما اختلف فيه تسميته " وأشهرها الآن كلمة semantica،أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة، وتضبط بفتح الدال وكسرها ، وبعضهم يسميه علم المعنى [.....]، وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذا عن الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية ". [1]

وعلم الدلالة –عند أكثرهم – دراسة لمعنى الكلمات ووظيفتها الدلالية داخل السياق، فكلمة دلالة Sémantique في حد ذاتها " اشتقت من الكلمة اليونانية Semaino(دل–عنى). وهي نفسها مشتقة من "Sema" (دال) وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة (معنى) " [2].

ويربط الدكتور محمد علي الخولي بين علم الدلالة وعلم المعاني ، دون التفريق بين علم المعاني وعلم المعنى، و علم الدلالة عنده مشعب إلى عدة دراسات، " فهو فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ويدرس معاني الكلمات تاريخيا وتنوع المعاني و المجاز اللغوي و العلاقات بين كلمات اللغة " [3]، وعليه فعلم اللغة يهتم بـ:

أ– دراسة علاقة الدال بالمدلول.

1- أحمدمختارعمر،علمالدلالة،ط1 ،عالمالفكر،القاهرة،1985م، ص 11.
[2]غيروبيار،علمالدلالة،ترجمة: أنطوانأبوزيد،ط1،منشوراتعويدات،بيروت،1986 م ،ص 16.
[3] محمد علي الخولي ،معجم علم اللغة النظري ،د ط ،مكتبة لبنان ،ص 251.

ب- دراسة تطور الكلمات عبر التاريخ من حيث تطور الصوت ومن ثم الصورة الذهنية.

جـ- دراسة الوظيفة التي تؤديها الكلمات فيما بينها داخل السياق اللغوي.

وقد وجب على الإنسان التواضع مع أبناء لغته على رموز لغوية وغير لغوية تمثل ثقافة و شبكة معقدة من المعاني والدلالات، و من هنا نشأت العلاقة بين علم الدلالة وعلم السيمياء Semiotique من حيث اهتمام علم السيمياء بالعلامات والرموز، لأن علم السيمياء " أعم من علم الدلالة لأن الأخير يهتم بالرموز اللغوية فقط أما الأول فيهتم بالعلامات والرموز،لغوية كانت أو غير لغوية [4]"، أما علاقتها بالمنطق فعلاقة الجزء بالكل؛ إذ إن علم الدلالة جزء من دراسة المنطق كونه يدخل في استنباط الأحكام المنطقية؛ لأن اللغة عند علماء المنطق بنية منطقية" وأن المنطق بإمكانه فحص -على سبيل المثال -علاقة الرمز بالواقع ، والشروط التي جعلت هذا الرمز مطابقا لشيء محسوس" [5].

وعن علاقته بعلم النفس فقد كان فيما قبل اللغة من حيث التواصل وأسبابه الآلية والنفسية،وكذا التساؤل عن " ماذا يجري في ذهننا وفي ذهن من نخاطبه حين نتواصل؟ ما هو الجوهر وما هي الوظيفة الآلية و النفسية لهذه العملية؟ "[6].

---

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،ص 15

[5] - Baylon Christion et Fabre Paul ,la , sémantique. Fernand Nathan , 1979 France.22: p

[6] غيرو بيار ،علم الدلالة، ص 17

ولا تعدو اللغة عند أي قوم أن تكون أصواتا وقوالب تواضعوا عليها ،هذه الأصوات تشكل قوالب داخل جمل تسمى التركيب وتؤدي معنى داخل السياق ضمن ملابسات القول وتسمى الدلالة .أما القوالب فهي صيغ الكلمات التي وضعت لتقاس عليها أي لغة كصيغ الأفعال الموجودة في سورة التوبة.

واخترت سورة التوبة لأكشف الستار عن صيغ مفرداتها (أفعالها) ودلالتها على الزمن وكذا بنيتها العميقة التي جاءت في شكل بنى سطحية متنوعة وعلى أنماط كثيرة حملت السورة إلى المعنى الذي هي عليه ، متتبعة في ذلك المنهج الوصفي المناسب لتطبيق هذه الدراسة ، ومن بين الدراسات التي تطرقت الى التعبير عن الزمن ما قام به الدكتور عبد الله بوخلخال في كتابه « **التعبير الزمني عند النحاة العرب**»وكذا الدكتور بكري عبد الكريم في كتابه« **الزمن في القرآن الكريم: دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه** ».

- صيغة الأفعال في سورة التوبة: ويجدر بنا قبل التعرض لصيغة الأفعال الواردة في سورة التوبة ودلالتها الزمنية، التعريف بالصيغة فهي الشكل والبناء وغالبا ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام، فيقال في فَعِيل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل صيغ تصغير و يقال في فاعل من فعل صيغة اسم الفاعل ، كما يقال في مفعول منه صيغة اسم المفعول "[7] وهذا ما نسميه ميزانا صرفيا الذي نحدد به الزمن الصرفي لأي كلمة خارج سياقها ،وهنا يكمن الفرق بينه وبين الزمن النحوي الذي هو " وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة "[8]أو غيرهما ، مع

[7] محمود سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط 1، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، 1988م، ص 128

[8] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية، 1972م ،ص 240

وجود قرائن لفظية وأخرى مقامية " فإذا كان اسم الفاعل ينحو منحى الفعل المضارع ،أو يحاول التطابق معه في العمل ،كان لا بد أن يعبر عن زمنه الذي هو ،عندهم، الحال والاستقبال"[9] في نحو قولنا أنا قاتلٌ غلامَك الدالة على زمن نحوي هو الاستقبال ؛" لأن صيغة (فاعلٌ وكذا)منونة، تستعمل للتعبير عن وقوع الحدث في المستقبل "،[10]و قولنا أنا قاتلُ غلامِك الدالة على المضي من الزمن ، لأن " صيغة(فاعلُ كذا)غير منونة تستعمل للتعبير عن وقوع حدث في زمن ماض"[11]، ومنه اتصف الأول بالاستمرار، واتصف الثاني بالتمام، و من ثم فإن الصيغة أو الوجهة هي " حالة الفعل من حيث البدء أو الاستمرار أو التمام أو الانقطاع "[12] والزمن الصرفي للماضي هو الماضي، والزمن الصرفي للمضارع هو الحال أو الاستقبال، أما الزمن الصرفي للأمر فهو مما اختلف فيه، فهناك من عده في زمن الاستقبال وهناك من أبعده عن دائرة الزمن بدعوى أنه" لايحق لنا أن نعتبر كلمة الأمر التي تدل على مفهوم الصيغة من المفردات التي تدخل في حقل الزمن فحقل الأمر المفهومي هو حقل معروف فيه النفي والنهي

[9] مالك يوسف المطلبي ، الزمن واللغة ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986 م ، ص 47

[10] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2 ، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406 هـ -1986 م ،ص158

[11] م ن، ص ن

[12] محمد على الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص 23

والاستفهام والعرض والتحضيض والترجي والتمني الخ..."[13]. والصيغ الصرفية لا تحدد الزمن الفعلي للأفعال ، وإنما تبقى نسبية إذا تدخل السياق ضمن ملابسات القول والأحداث المحيطة به، ونسميها قرائن وهي نوعان لفظية وحالية وهو أيضا الزمن النحوي " فالصيغ الفعلية ليست كافية لإعطاء المعنى الزمني المعين "[14] إلا داخل التركيب الذي هو مسرح للقرائن.

1-الصيغة والزمن:

أ- الدلالة الزمنية للأفعال الواردة في سورة التوبة:

ب- عرف سيبويه الفعل قائلا: " أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ،ولما يكون و لم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع "[15]أي للفعل ثلاثة أزمنة : ماض ومستقبل وحاضر .

الفعل الماضي:

ونجده عادة في صيغة (فعل)الذي يدل على الحدث التام المنقطع مثل: أَكَلَ، وَسِعَ،خَبُثَ، رُفِعَ على اختلاف أوزانها"وقد تفيد الحال والاستقبال بقرينة "[16]

---

[13] ريمون طحان، الألسنية العربية، ط 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1981م ، ص 146

[14]مصطفى النحاس،دراسات في الأدوات النحوية،ط1،شركة الربيعات للنشروالتوزيع،1399هـ- 1979م،ص40

[15]سيبويه(عمربنعثمان)،الكتاب،ط1،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،1423هـ-1999م، ج1 ، ص12

[16]بوخلخال عبدا لله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ج1 ،ص43

دلالة " فَعَلَ" على الماضي:

ونجدها في سورة "التوبة" في السرد القرآني لقصص الأولين بدءا بقصة انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في بعض الغزوات، وادعاء اليهود والنصارى ببنوة عزير والمسيح، ثم قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر، ومن أمثلة هذه الأفعال قوله تعالى:(وقالت اليهود عزير ابن الله)[17]وقوله:(إلا تنصروه فقد نصره الله)[18] وقوله:(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)[19]وقوله:(وما أمروا إلا ليعبدوا إلاها واحدا)[20]وقوله:(زين لهم سوء أعمالهم)[21]

وسأوضح صيغة وجهة وزمن هذه الأفعال في الجدول التالي:

الزمن	الجهة	صيغة الفعل	الفعل
الماضي	البسيط	فَعَلَ	قال
الماضي	المنتهي بالحاضر	قد فعل	قد نصره
الماضي	المنتهي بالحاضر	لقد فعل	لقد نصركم
الماضي	المنتهي بالحاضر	ما فُعِلَ	ما أمروا
الماضي	البسيط	فُعِلَ	زين

[17] سورة التوبة : 30/9
[18] سورة التوبة: 40/9
[19] سورة التوبة: 26/9
[20]سورة التوبة: 31/9
[21]سورة التوبة: 37/9

ونلاحظ من الآيات الكريمة والأفعال المختارة أن نفي الماضي لا يكون لصيغة "فعل"،إلا في حالة واحدة فقط هي نفي "قد فعل" الذي يكون "ما فعل "وأما فيما عدا ذلك " فنفي الماضي يتم دائما بواسطة إدخال الأداة على صيغة يفعل. "[22]

- **دلالة" فَعَلَ" على المستقبل:**

ويكون ذلك عند إرادة إنزال حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي وتصييرها للوقوع لا محالة، ويتم ذلك إما بقرينة لفظية، أو بقرينة حالية .

وقد سجلت من سورة التوبة مثالين هما قوله تعالى: (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)[23]وقوله:(حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)[24] والفعل(عسى)" فعل ماض لفظا ولكنه مختص دائما للدلالة على الاستقبال ؛ لأنه وضع لإفادة الترجي،والرجاء لا يكون إلا في المستقبل "[25]،ولذلك لا نرى بعده إلا فعلا مضارعا، لأنه الفعل الذي يصلح للاستقبال، وهو في الآية الكريمة :(يكون)، وقوله تعالى:(حبطت أعمالهم)" المراد لم يستحقوا عليها ثوابا وكرامة (في الدنيا

[22]تمام حسان، اللغة العربية معناهاومبناها،ص247
[23]سورةالتوبة :18/9
[24]سورةالتوبة:69/9
[25]بوخلخال عبد الله،التعبيرالزمني عند النحاة العرب،47/1

والآخرة)"[26]ويوم الآخرة هو في زمن المستقبل، أما صيغتا هذين الفعلين فسأوضحهما في هذا الجدول:

الزمن	صيغة الفعل	الفعل
المستقبل	فَعَلَ	عَسَى
المستقبل	فَعِلَ	حَبِطَ

-الفعل المضارع :

" وهو ما تعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء [.....]ويشترك فيه الحاضر والمستقبل "[27]

- **دلالة " يَفْعَلُ" على الماضي :**

واخترت القرنية اللفظية "لم" في الفعل "ترى" وسأبين زمنه بالتفصيل .

-(لم تروها) من قوله تعالى: (وأيده الله بجنود لم تروها)[28] ، ولم حرف " نفي وجزم وقلب المضارع من صلاحيته للدلالة على زمن الحال أو الاستقبال إلى الزمن الماضي اتفاقا "[29]، وهي القرنية اللفظية التي خلصت الفعل المضارع

---

[26]الألوسي(أبوالفضل)،روح المعاني في تفسيرالقرآن الكريم والسبع المثاني ،د ط ،دارإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،ج 10 ،ص134

[27]الزمخشري(أبوالقاسم محمود بن عمر)، المفصل في صنعة الاعراب ،تحقيق: علي بوملحم ،ط1،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1993 ،ج1،ص321.

[28] سورة التوبة :40/9

[29]بوخلخال عبدا لله،التعبيرالزمني عندالنحاةالعرب،118/1

(ترى) إلى الدلالة على الماضي، وفي السياق قرينة لفظية أخرى أدت الوظيفة نفسها هي قوله تعالى: (إذ) التي يسبقها دائما فعل أمر قدره اللغويون بالفعل "اذكر" الدال على أن الكلام سرد قرآني لقصة هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ومكوثه مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه في غار حراء ،" والمراد بالجنود الملائكة الذين ألقوا الحيرة في نفوس المشركين فصرفوهم عن استقصاء البحث عن النبي "[30]

- دلالة "يفعل" على الحاضر:

وإنما يدرك زمن هده الأفعال من خلال قرائن أو من خلال السياق اللغوي الواردة فيه نحو (يستأذنك)(يستأذنك) في قوله تعالى: (**إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر**)[31] والآية خطاب موجه إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والمشهور أن هذا الحدث وقع يوم خرج النبي الكريم إلى الجهاد ولم يستأذنه المؤمنون بل استأذنه المنافقون، والاستئذان ليست تلك الصفة الحميدة، وإنما" في الخروج للجهاد ونصرة الدين تثاقل عن المبادرة إليه بعد الحض عليه "[32]، ودلّ الفعل (يستأذنك)على الحال أيضا كونه مجردا من أي قرينة لفظية تخلصه إلى

---

[30]ابن عاشور (محمد الطاهر) ، تفسير التحرير والتنوير ، د ط، الدار التونسية للنشر ، تونس 1984، ج 10 ، ص 204

[31] سورة التوبة :45/9

[32]الزمخشري(أبوالقاسم محمود بن عمر) ،الكشاف،دارالفكر، 1399هـ - 1979م ،ج2 ص192

زمن آخر غير الحال،إذ تعد" صيغة الفعل المضارع إذا كانت مجردة من الدلالة على الاستقبال أنها للحال "[33]

دلالة "يَفْعَلُ" على المستقبل:

" يستند (يفعل) في القرآن الكريم على القرائن للدلالة على الاستقبال "[34] وقد ركزت في اختياري للأفعال المضارعة الدالة على المستقبل على هذه القرائن اللفظية والحالية، والأفعال المختارة هي:(ليظهره) في قوله تعالى:(**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله**)[35] والقرينة لفظية ، هياقتران الفعل باللام"واللام للتعليل "[36] الدالة على المستقبل.

– (أن يصيبكم) في قوله تعالى: (**ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده**)[37]والدلالة اللفظية على استقبال هذا الفعل هي الحرف"أن"، و"أن" المصدرية الناصبة"فيها ألوان زمنية مختلفة في القرآن الكريم على الرغم من أن

---

[33]بوخلخال عبدالله،التعبيرالزمني عندالنحاة العرب،47/1

[34]بكري عبدالكريم. ،الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ،ط2،دارالفجرللنشروالتوزيع ،مصر، 1999،ص116

[35]سورهالتوبة:33/9

[36]الدرويش(محي الدين)إعراب القرآن الكريم وبيانه،ط7. ،دارااليمامة،دمشق1420هـ-1999م، ج3 ،ص 210

[37]سورهالتوبة:52/9

النحاة يجعلونها تدل بالأصالة والتغليب على المستقبل القريب والبعيد "[38]، وإنما اخترت أن يكون الفعل معها دالا على الاستقبال لوجود قرائن أخرى هي قوله تعالى: (**يعذابه من عنده**)، والعذاب سيكون إما دنيويا بعد التمادي في العصيان ،وإما أخرويّا، وكلاهما في المستقبل بعد أن يكون من المتربصين.

– (سيدخلهم) في قوله تعالى :(**سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم**)[39]،والقرينة في هذا الفعل أيضا لفظية هي حرف "السين" ،والسين "حرف تنفيس يخلص الفعل المضارع للاستقبال، يقول تمام حسان: "يظل "يفعل" حالا أو استقبالا بحسب ما يضامهمن الأدوات كالسين وسوف "[40]

فحدوث فعل الإدخال سيكون في المستقبل بعد تنفيس يؤخر فيه الفعل للمستقبل، " وقد ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو سأفعل أصلها سوف، ونص البصريون إلى أنها أصل بنفسها "[41]

–(**لنصدقنّ ولنكوننّ**) في قوله تعالى :(**ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين**)[42] ، واجتمع في هذين الفعلين للدلالة على

---

[38]بكري عبدالكريم،الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه .ص 335,336

[39] سورة التوبة : 98/9

[40]تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها.ص245.

[41] الأنباري (أبو البركات) ،الإنصاف في مسائل الخلاف.د ط ،دار الفكر، دمشق ،ج2،ص646.

[42] سورة التوبة :75/9

الاستقبال لام القسم ونون التوكيد الثقيلة ، واتفق النحاة علي " أن نون التوكيد خفيفة وثقيلة حرف تصرف المضارع للاستقبال ويمنعه من الدلالة على الحال"[43] ولام القسم أيضا من الحروف التي تدل على استقبالية الفعل المضارع كون المقسم عليه لم يتحقق بعد، ولعل حرف الشرط(إن) الواقع قبلهما لقرينة لفظية أخرى أخلصتهما للاستقبال.

– (وليجدوا) في قوله : (**وليجدوا فيكم غلظة**)[44] ،ودل هذا الفعل على الاستقبال لدلالة لفظية هي لام الأمر،" والواو عاطفة ، واللام لام الأمر، ويجدوا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر"[45] والفعل المضارع يتعين للاستقبال بالأمر دائما لأنه طلب فعل شيء ، ولا تكون الاستجابة له إلا في زمن لاحق هو المستقبل .

واختار الجلالان أن يكون المعنى« أغلظوا عليهم»[46] والغِلظة بكسر الغين: الشدة على الكفار في القتال " وهذه مبالغة في الأمر بالشدة لأنه أمر لهم بأن يجد الكفار فيهم الشدة ،وذلك الوجدان لا يتحقق إلا إذا كانت الغلظة بحيث تظهر وتنال العدو فيحس بها "[47]، وكل ذلك في المستقبل .

---

[43] بكري عبد الكريم ، الزمن في القران الكريم،دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ، ص 931

[44] سورة التوبة 123/9

[45] الدرويش محي الدين ،إعراب القرآن الكريم وبيانه،295/3

[46] السيوطي و المحلي (جلال الدين) ،تفسير الجلالين،ط2،دار الجيل ،1415هـ،1995م ،ص207

[47] ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،63/10.

– (لا تعجبك) في قوله :(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم)[48] ، وما قيل عن الدلالة الزمنية للأمر يقال عن النهي أيضا ، لأن النهي أيضا طلب ترك الشيء في المستقبل ، فالفعل (تعجبك) اقترن بـ"لا" الناهية،

ونحن نعلم أن " لا الناهية تخلص يفعل للاستقبال "[49] والخطاب موجه للرسول عليه الصلاة والسلام ينهاه فيه عن الاستحسان والافتتان بما أوتوا من زينة ومتاع الدنيا، وعدم إعجابه هذا الذي أمر به سيحدث مستقبلا.

– (لن يصيبنا) في قوله تعالى :(قل لن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا)[50] و"لن" حرف نفي ونصب يفيد الاستقبال، والمعنى لن يصيبنا ما حيينا في هذه الدنيا " إلا ما اختصنا الله بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة "[51] في الحرب التي لم تضع أوزارها بعد.

– (تجري) في قوله تعالى:(وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) [52] والشاهد على استقبال الفعل (تجري) كونه وعدا للمؤمنين والمؤمنات، والدلالة الزمنية للوعيد إنما هي المستقبل ، فالجزاء بالجنة يكون يوم القيامة ، ولم لا، فلفظة (جنات) الواردة في السياق لدليل آخر على استقبال الفعل (تجري) ،إذ الجنة هي في الحياة الأخرى ينالها الصالحون يوم القيامة.

---

[48] سورة التوبة :55/9

[49] توامة (عبد الجبار) ،زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته.دراسة في النحو العربي،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر ،1994،ص 34

[50] سورة التوبة :51/9

[51] الزمخشري،الكشاف ،195/2

[52] سورة التوبة:72/9

ومما سبق فالفعل المضارع يدل على الأزمنة الثلاثة ،الماضي والحاضر والمستقبل،إما بقرينة لفظية أو قرينة حالية تفهم من السياق ،ونلخص هذا في الجدول التالي :

دلالة "يفعل "على الماضي :

الزمن	الجهة	صيغة الفعل	الفعل
الماضي	المستمر	لم يفعل	لم تروها

دلالة "يفعِل" على الحاضر:

الزمن	الجهة	صيغة الفعل	الفعل
الحال	/	يفعل	يستأذنك

دلالة "يفعِل" على المستقبل :

الزمن	الجهة	صيغة الفعل	الفعل
المستقبل	البعيد	ليفعل	ليظهره
المستقبل	البعيد	أن يفعل	أن يصيبكم
المستقبل	القريب	سيفعل	سيدخلهم
المستقبل	كل الجهات	وليفعل	وليجدوا
المستقبل	البسيط	لا تفعل	لا تعجبك
المستقبل	البعيد	لن يفعل	لن يصيبنا
المستقبل	البعيد	تفعل	تجري

- فعل الأمر:

يأتي على وزن (افعل) " وهذا الفعل لا يكون إلا للمخاطب "[53]وقد يكون للغائب على وزن (ليفعل) المسبوقة بلام الأمر الجازمة. " ودلالته على الزمن عند نحاة البصرة والكوفة على المستقبل دائما ؛لأن الأمر يطلب به الفعل لما لم يقع،وما لم يقع لا يكون إلا في المستقبل "[54] وهذا ما يذكرنا بقول سيبويهفي تقسيمه للزمن إلى ثلاثة أزمنة :" وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب واقتل واضرب "[55]

وورود فعل الأمر في سورة التوبة جاء على نوعين:

أ- ما هو أمر لمن هو دون المخاطب (الآمر)كأمرالله أنبياءه وعباده نحو: (قاتلوا)، (قل).

ب-ما هو مساءلة لمن هو نظير المخاطب ،كأمر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قومه: (أنفقوا)

أما جهته الزمنية وصيغته فسأوضحهما في هذا الجدول :

الزمن	الجهة	صيغة الفعل	الفعل
المستقبل	كل الجهات	افعل	قل
المستقبل	كل الجهات	افعل(و)	قاتلوا

[53] الراجحي (عبده) ،التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية،1999م ،ص 294.
[54] بوخلخال عبد الله ،التعبير الزمني عند النحاة العرب ،143/1.
[55] سيبويه ،الكتاب،12/1.

- تركيب الجمل ودلالتها في سورة التوبة :

حوت السورة نوعين من الجمل: بسيطة و مركبة.

وقد جاءت الجملة البسيطة على ثلاثة أنماط هي :

النمط الأول:مسند إليه + مسند .

النمط الثاني:مسند إليه (محذوف)+مسند.

النمط الثالث:مسند + مسند إليه.

النمط الأول : الجمل الاسمية التي صدرها اسم ، وسجلت في هذا النمط الآيات القرآنية التالية :

(الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة)[56]

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق)[57]

(إنما النسيء زيادة في الكفر)[58]

(إنما الصدقات للفقراء)[59]

(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض)[60]

---

[56] سورة التوبة:20/9
[57] سورة التوبة:33/9
[58] سورة التوبة:37/9
[59] سورة التوبة:60/9
[60] سورة التوبة:67/9

(كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة)[61]

(المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)[62]

(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم)[63]

(إنما السبيل على الذين يستأذنونك)[64]

(الأعراب اشد كفرا ونفاقا)[65]

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)[66]

وسأحاول في هذا المقام إبراز البنيتين السطحية والعميقة لكل آية :

- البنية السطحية :

(إنما الصدقات للفقراء)مركب اسمي:

---

[61] سورة التوبة:69/9
[62] سورة التوبة:71/9
[63] سورة التوبة:79/9

[64] سورة التوبة :93/9
[65] سورة التوبة :97/9
[66] سورة التوبة :100/9

إنما: أداة حصر(كافة و مكفوفة)

المسند إليه: الصدقات

المسند: للفقراء

- البنية العميقة:

الصدقات للفقراء .

وقد بدأ الله عز وجل آيته بإنما الكافة والمكفوفة للحصر أي ليست الصدقات للذين لمزوا فيها "وحصر الصدقات في كونها مستحقة للأصناف المذكورة في هذه الآية،فهو قصد إضافي أي الصدقات لهؤلاء لا لكم "[67]، وهم أصناف ثمانية يُعطى لكل صنف مقدار معين ، واتفق العلماء ألا يعطى لجميع الأصناف يدا ليد،ذلك أن هناك أصناف تعطى صدقاتهم لولاة أمورهم ، لذلك كانت التعدية للأصناف الأربعة الأولى بحرف اللام ، وكانت التعدية للأصناف الأربعة الأخيرة بحرف الجر "في" .

- البنية السطحية :

(المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) :مركباسمي

المسند إليه الأول:المبتدأ الأول:المؤمنون

حرف عطف:و

اسم معرفة:معطوف:المؤمنات

[67] ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،235/10

المسند إليه الثاني:المبتدأ الثاني:بعض+مضاف إليه(هم)

المسند الأول:خبر المبتدأ الثاني:أولياء+مضاف إليه(هم)

المسند الثاني:المبتدأ الثاني و خبره:خبر للمبتدأ الأول(المؤمنون)

-البنية العميقة:

المؤمنون والمؤمنات أولياء.

وقوله :(**بعضهم أولياء بعض**) له المعنى نفسه من الآية السابقة (**بعضهم من بعض**)" وتغير الأسلوب للإشارة إلى تناصرهم وتعاضدهم بخلاف أولئك "[68]

- البنية السطحية:

(**الأعراب أشد كفرا ونفاقا**):مركب اسمي

المسند إليه:المبتدأ:الأعراب

المسند:الخبر :أشد

اسم:تمييز :كفرا

حرف:حرف عطف:و

اسم:نفاقا

[68] الألوسي ، روح المعاني ،135/10

- البنية العميقة:

الأعراب كفار ومنافقون .

والأعراب هم أهل البدو ،وقد كانوا أشد كفرا ونفاقا " من أهل الحضر لجفاتهم وقسوتهم وتوحشهم ونشأتهم في بعد عن مشاهدة العلماء ومعرفة الكتاب والسنة "[69] وهم بذلك أحق بجهل الدين وعدم معرفة حدود الله من أهل الحضر.

***النمط الثاني:** (مسند إليه محذوف +مسند) :وسجلت منه قوله تعالى :

«**براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين** »[70]

-البنية السطحية :

(**براءة من الله ورسوله**):مركب اسمي

المسند إليه:محذوف:مبتدأ محذوف،تقديره(هذه)

المسند:الخبر :براءة

شبه جملة:حرف جل+اسم مجرور :من+الله

حرف:و

اسم+مضاف إليه:رسوله

---

[69] الزمخشري، الكشاف،209/2

[70] سورة التوبة:1/9

البنية العميقة:

هذه براءة من الله ورسوله.

وقرأها عيسى بن عمرو " بالنصب وهي منصوبة بـ اسمعوا أو الزموا على الإغراء "[71] وهذا وجه ضعيف ،وقد قرأها كثير بالرفع على أنها " خبر مبتدأ محذوف :أي هذه الآية "[72] والمعنى أن الله ورسوله قد برئا من عهدكم الذي عاهدتم به قريشا.

- النمط الثالث :(مسند+ مسند إليه) ، والمقصود به الجملة الفعلية ،وقد سجلت أنها كثيرة في سورة التوبة إذا ما قورنت بالجملة الاسمية ،وألفيتها على أربعة أنماط هي :

- مسند + مسند إليه + متممات
- مفعول به أو شبه جملة + مسند+ مسندا إليه
- مسند + مفعول به أو شبه جملة + مسند إليه + متممات
- مسند + مسند إليه +شبه جملة + متممات

وقد طغى النمط الأول على جل الجمل الفعلية في السورة:

- مسند + مسند إليه + متممات:

وقد جاءت آياته عل خمسة أنواع هي :

---

[71] الألوسي ، روح المعاني ،135/10

[72] الزمخشري، الكشاف،209/2

أ- جملة فعلية مثبتة مبنية للمعلوم

ب-جملة فعلية مؤكدة

ج-جملة فعلية منفية

د- جملة ندائية

هـ- جملة فعلية استفهامية.

أ-جملة فعلية مثبتة مبنية للمعلوم: وعدد آياتها ثمان وعشرون آية. هي على الترتيب :

(فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)[73]

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم)[74] (ويذهب غيظ قلوبهم)[75] (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم...)[76] (ثم أنزل الله سكينة على رسوله)[77] (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر)[78]

(وقالت اليهود عزير ابن الله)[79]

---

[73] سورة التوبة : 2/9
[74] سورة التوبة : 14/9
[75] سورة التوبة : 15/9
[76] سورة التوبة : 24/9
[77] سورة التوبة : 26/9
[78] سورة التوبة : 29/9
[79] سورة التوبة : 30/9

(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا)[80]

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم)[81]

(انفروا خفافا وثقالا)[82]

(عفا الله عنك)[83]

(قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)[84]

(قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين)[85]

(قل أنفقوا طوعا أو كرها)[86]

(يحلفون بالله إنهم لمنكم)[87]

(يحلفون بالله لكم ليرضوكم)[88]

---

[80] سورة التوبة :31/9
[81] سورة التوبة :32/9
[82] سورة التوبة :41/9
[83] سورة التوبة :43/9
[84] سورة التوبة :51/9
[85] سورة التوبة :52/9
[86] سورة التوبة :53/9
[87] سورة التوبة :56/9
[88] سورة التوبة :62/9

(يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة)[89]

(وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم)[90]

(وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار)[91]

(استغفر لهم)[92] (يحلفون بالله ما قالوا)[93]

(فأعقبهم نفاقا في قلوبهم)[94]

(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله)[95]

(فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا)[96]

(رضوا بان يكونوا مع الخوالف)[97]

---

[89] سورة التوبة :64/9
[90] سورة التوبة :68/9
[91] سورة التوبة :72/9
[92] سورة التوبة: 74/9
[93] سورة التوبة :77/9
[94] سورة التوبة :80/9
[95] سورة التوبة :81/9
[96] سورة التوبة:82/9
[97]سورة التوبة:87/9

(وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم)[98]

(يحلفون لكم لترضوا عنهم)[99](وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)[100]

- البنية السطحية :

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم):مركب فعلي

المسند:فعل مضارع:يريد

المسند إليه:ضمير متصل:واو الجماعة(فاعل)

حرف:حرف نصب:أن

المسند:فعل مضارع:يطفئ

المسند إليه:ضمير متصل:واو الجماعة(فاعل)

التابع:مفعول به:نور+مضاف إليه:الله

شبه جملة:حرف جر(بـ)+اسم(أفواه)+مضاف إليه(هم)

-البنية العميقة :

يريدون هم إطفاء نور الله بأيديهم

ب-جملة فعلية مؤكدة :وفيها آيتان هما قوله تعالى:

(لقد ابتغوا الفتنة من قبل)[101]

---

[98]سورة التوبة:90/9

[99] سورة التوبة:96/9

[100]سورة التوبة:105/9

[101] سورة التوبة: 48/9

(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار)[102]

-البنية السطحية:

(لقد ابتغوا الفتنة):مركب فعلي

حرف:حرف توكيد+حرف تحقيق

المسند:فعل ماض:ابتغى

المسند إليه:ضمير متصل:الفاعل:واو الجماعة

التابع:اسم معرفة:مفعول به:الفتنة

-البنية العميقة:

ابتغى الكفار الفتنة

ووجه التأكيد في هذه الآية لام التوكيد و حرف التحقيق اللذان أكدا الخبر

ج-جملة فعلية منفية:وعدد آياتها ثلاث آيات هي قوله تعالى:

(ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم)[103]

(ولاتصل على احد منهم ماتأبدا ولا تقم على قبره)[104]

(ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم)[105]

- **البنية السطحية:**

(ولاتصلّ على أحد منهم مات أبدا):مركب فعلي

حرف:حرف استئناف(و)+حرف نهي(لا)

---

[102] سورة التوبة:117/9

[103] سورة التوبة : 78/9

[104] سورة التوبة : 84/9

[105] سورة التوبة : 121/9

المسند:فعل مضارع مجزوم:تصلّ

المسند إليه:فاعل:ضمير مستتر:أنت

شبه الجملة:حرف جر(على)+اسم مجرور(أحد):صفة أولى

شبه الجملة:حرف الجر(من)+اسم مجرور(هم):صفة ثانية

ظرف:ظرف زمان:أبدا

- البنية العميقة :

ولا تصل أنت على المنافقين أبدا

د- جملة ندائية : وفيها سبع آيات هي على الترتيب قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء)[106]

(يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس)[107]

(يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل)[108]

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض)[109]

(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) [110]

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)[111]

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)[112]

---

[106] سورة التوبة : 23/9

[107] سورة التوبة : 28/9

[108] سورة التوبة : 34/9

[109] سورة التوبة : 38/9

[110] سورة التوبة :73/9

[111] سورة التوبة :119/9

[112] سورة التوبة :123/9

وجملة النداء «جملة فعلية في نظر النحاة [....]فإنهم يرون أن (يا) سدت مسد فعل هو أدعو أو أنادي وهذا الفعل لا يظهر »[113]

البنية السطحية:

(يا أيها النبي جاهد الكفار):مركب فعلي

حرف:حرف نداء:يا

اسم:منادى(أيّ)+صفة(النبي)

المسند:فعل الأمر"جاهد

المسند إليه:الفاعل:ضمير مستتر:أنت+التابع:المفعول به:الكفار

البنية العميقة :

أنادي النبي جاهد أنت الكفار

وحرف النداء في هذه الآية (يا) وهو أكثر حروف النداء استعمالا.

هـ - جملة الاستفهام : وعدد آياتها سبع هي قوله تعالى:

(ألا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم)[114]

(أم حسبتم أن تتركوا)[115]

(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخر)[116]

(وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم)[117]

---

[113] عبد اللطيف محمد حماسة،العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2001م.ص33.

[114] سورة التوبة :13/9

[115] سورة التوبة :16/9

[116] سورة التوبة :19/9

[117] سورة التوبة :54/9

(ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها)[118] منفية استفهامية

(ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده)[119] منفية استفهامية

(أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين)[120] منفية استفهامية

- البنية السطحية :

(ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة):مركب فعلي

حرف:حرف استفهام:الهمزة+حرف النفي و النهي والجزم والقلب:لم

المسند:فعل مضارع مجزوم:يعلم

المسند إليه:الفاعل:الضمير المتصل:واو الجماعة

المركب الاسمي:حرف النصب :أن+اسم معرفة:اسمها(الله)+المسند إليه:المبتدأ(هو)+المسند:الخبر (يقبل التوبة) و المركب الاسمي سدّ مسدّ مفعولي (يعلم)

- البنية العميقة:

ألم يعلموا الله قابل التوبة

- مسند + مفعول بهأو شبه جملة +مسند إليه+ متممات

وجاء على ثلاثة أنماط:

أ- جملة فعلية مثبتته مبنية للمعلوم : وفيها ثلاث آيات قوله تعالى :

---

[118] سورة التوبة :63/9

[119] سورة التوبة :104/9

[120] سورة التوبة :126/9

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله)[121]

(يبشرهم ربهم برحمة منه)[122]

(إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله)[123]

- البنية السطحية :

(يبشرهم ربهم برحمة منه):مركب فعلي

المسند:فعل مضارع:يبشّر

التابع:مفعول به مقدم:الضمير المتصل:هم

المسند إليه:فاعل مؤخر(ربّ)+المضاف إليه:هم

شبه الجملة:حرف الجر:الباء+اسم مجرور:رحمة

شبه الجملة:حرف الجر:من+اسم مجرور:الضمير المتصل (الهاء)

وشبه الجملة صفة للرحمة

- البنية العميقة :

يبشر الله المؤمنين برحمة كائنة منه.

ب - جملة فعلية مؤكدة :

وفيها قوله تعالى :

(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)[124]

---

[121] سورة التوبة :18/9

[122] سورة التوبة :21/9

[123] سورة التوبة :45/9

[124] سورة التوبة : 25/9

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم) [125]

البنية السطحية :

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم):مركب فعلي

حرف:حرف توكيد(الام)+حرف تحقيق(قد)

المسند:فعل ماض:جاء

التابع:مفعول به مقدم:الضمير المتصل

المسند إليه:فاعل مؤخر:رسول

شبه الجملة:حرف الجر(من)+اسم مجرور(أنفس)+مضاف إليه:الضمير المتصل

- البنية العميقة:

جاء الرسول العربي القوم

جـ - جملة فعلية منفية : وفيها قوله تعالى :

(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله)[126]

(فلا تعجبك أموالهم)[127]

(ألم يأتهم نبا الذين من قبلهم)[128] منفية استفهامية

---

[125] سورة التوبة : 128/9
[126] سورة التوبة : 44/9
[127] سورة التوبة : 55/9
[128] سورة التوبة : 70/9

(ولا تعجبك أموالهم)[129]

البنية السطحية :

(فلا تعجبك أموالهم)مركب فعلي

حرف:حرف استئناف(الفاء)+حرف نفي و جزم(لا)

المسند:فعل مضارع مجزوم:تعجب

التابع:مفعول به مقدم:الضمير المتصل:الكاف

المسند إليه:فاعل مؤخر(أموال)+مضاف إليه(هم)

البنية العميقة:

لا تعجب أموال الفاسقين الرسول (المؤمن)

- مفعول به أو شبه جملة + مسند + مسند إليه

وألفته على نوع واحد :

- جملة فعلية مثبتة مبنية للمجهول : وفيه قوله تعالى :

(يوم يحمى عليها في نار جهنم)[130]

- البنية السطحية :

(يوم يُحمى عليها) مركب فعلي

الظرف:ظرف زمان

المسند:فعل مضارع:يُحمى

---

[129] سورة التوبة : 85/9

[130] سورة التوبة : 35/9

المسند إليه:نائب الفاعل:هو

شبه الجملة:حرف الجر(على)+اسم مجرور(ها)

- البنية العميقة :

يحمي الله الذهب والفضة في نار جهنم

- مسند + مسند إليه+ شبه جملة+ متممات

وهي على نوعين :

أ – جملة فعلية مثبتته مبنية للمعلوم : وفيها قوله تعالى :

(اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا) [131]

(اعد الله لهم جنات)[132]

(خذ من أموالهم صدقة)[133]

- البنية السطحية :

(خذ من أموالهم صدقة):مركب فعلي

المسند:فعل أمر:خذ

المسند إليه:ضمير مستتر:الفاعل (أنت)

---

[131] سورة التوبة : 9/9

[132] سورة التوبة : 89/9

[133] سورة التوبة : 103/9

شبه جملة:حرف جر(من)+اسم مجرور(أموال)+مضاف إليه(هم)

التابع:مفعول به:صدقة

- البنية العميقة :

خذ أنت صدقة طاهرة زكية من أموالهم

ب – جملة فعلية منفية : وفيها قوله تعالى :

(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة)[134]

- البنية السطحية :

(لا يرقبون في مؤمن إلّا) :مركب فعلي

حرف:حرف نفي:لا

المسند:فعل مضارع:يرقب

المسند إليه:ضمير متصل:واو الجماعة:فاعل

شبه جملة:حرف جر:(في)+اسم مجرور(مؤمن)

التابع:مفعول به:إلّا

البنية العميقة :

لا يرقبون إلّا في مؤمن

---

[134] سورة التوبة :10/9

2) الجملة المركبة:

وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه ، مثل جملة الشرط ، ولهذه الجملة نظام خاص تتميز به ،هو كونها متصدرة بأداة الشرط تليها جملة الشرط ،ثم جواب الشرط ،« وقد يتغير نظام جملة الشرط بتقديم عبارة الجواب على أداة الشرط ، فتبقى الدلالة ويبقى الأسلوب »[135] نحو: هي تقمإن قمت معها ، وهي جملة فعلية في الأصل « وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله[.....]إلا أنه لما دخل هنا حرف الشرط ، ربط كل من جملة الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة»[136] فحرف الشرط يعلق الجملتين بعضهما ببعض ويجعل الجملة الأولى شرطا في حدوث الثانية ، فتكون الثانية بذلك متوقفة على الأولىأو جوابا لها ، وهذا في نظام:

حرف شرط + جملة الشرط + جملة جواب الشرط

إلاأنأنماط التركيب الشرطي متعدد«فقد يأتي مكان حرف الشرط اسم يكتسب معنى الشرط أو يتضمن معنى الشرط، ويقوم بنفس الوظيفة التي يؤديها حرف الشرط»[137]مثل: مهما،أيان، وقد يختلف كل من فعل الشرط وفعل جواب الشرط بين الماضي والمضارع ،وما يهمنا من هذا الحديث عن جملة الشرط

---

[135] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 289

[136] م ن ،ص ن .

[137] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ،د ط،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2003م،ص211.

إلاأن نقول أنها«جملة مركبة مكونة من مركبين إسناديين الرابط بينهما أداة الشرط»[138], وهي في سورة التوبة قوله تعالى :

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلو المشركين)[139]

(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) [140]

(وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة)[141]

(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)[142]

(وإن نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر)[143]

(وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء)[144]

(فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن يخرجوا معي أبدا)[145]

---

[138] محمد إبراهيم عبادة ،الجملة العربية ،منشاة المعارف ،الإسكندرية ،ص155.
[139]سورة التوبة:5/9
[140]سورة التوبة:6/9
[141]سورة التوبة:8/9
[142]سورة التوبة:11/9
[143]سورة التوبة:12/9
[144]سورة التوبة:28/9
[145]سورة التوبة:83/9

البنية السطحية:

(إن شاء):مركب شرطي

حرف الشرط:إن

المسند:فعل ماض:شاء

المسند إليه:ضمير مستتر:هو

جملة جواب الشرط:محذوفة

وهي على نمط :أداة شرط + جملة الشرط +جملة جواب الشرط محذوفة

البنية العميقة:

وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء الله فسوف يغنيكم .

الخاتمة:

تعد سورة التوبة من السور القرآنية التي ساهمت فيها صيغة الكلمات في تحديد الدلالة على مستوى بنيتها العميقة، حيث شملت أفعالا ماضية ومضارعة وأفعال أمر، دلت كل منها دلالات زمنية حسب ورودها في سياق الخطاب القرآني، فكانت مجملها مرتبطة بالزمن الماضي عبر أسلوب الحكي عن السلف،وبالزمن الحاضر بدلالة قرائن حالية وأخرى لفظية ،وبالزمن المستقبل في وصفه عز وجل لأهلي الجنة والنار.

والزمن النحوي في سورة التوبة غير الزمن الصرفي، فزمن الكلمة فيها لايكون إلا نحويا داخل التركيب ضمن ملابسات القول ومقام الكلام، فدل الفعل المضارع في السورة على ثلاثة أزمنة :الماضي بقرينه " لم"، والحال بتجرده من القرائن اللفظية ، والمستقبل بالسين ولام التوكيد ولام الأمر ولا الناهية ، وقد جاء فعل الأمر أمرا ومساءلة، هذا وقد حوتالسورة جملا بسيطة وأخرى مركبة، شكلت الجملة البسيطة فيها النسبة الأكبر .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

1- أحمد مختارعمر،علمالدلالة،ط1 ،عالمالفكر،القاهرة،1985م.

2- الأنباري (أبو البركات) ،الإنصاف في مسائل الخلاف.د ط ،دار الفكر، دمشق.

3- الألوسي(أبوالفضل)،روح المعاني في تفسيرالقرآن الكريم والسبع المثاني،د ط ،دارإحياءالتراث العربي، بيروت،لبنان .

4- بكري عبدالكريم. ،الزمن في القرآن الكريم،دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ،ط2،دارالفجرللنشروالتوزيع ،مصر، 1999.

5- بوخلخال عبد الله،التعبيرالزمني عندالنحاةالعرب،د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية، 1972م.

7- توامة (عبد الجبار) ،زمن الفعل في اللغة العربية :قراءته وجهاته ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1994.

8- الدرويش(محي الدين)إعراب القران الكريم وبيانه،ط7. ،داراليمامة،دمشق1420هـ-1999م.

9- الراجحي (عبده) ،التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية،1999م .

10- ريمون طحان، الألسنية العربية، ط 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1981م .

11- الزمخشري(أبوالقاسم محمود بن عمر)، المفصل في صنعة الإعراب ،تحقيق: علي بوملحم ط1،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1993م.

12- سيبويه(عمربنعثمان)،الكتاب،ط1،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،1423هـ-1999م.

13- ابن عاشور (محمد الطاهر) ، تفسير التحرير والتنوير، د ط، الدار التونسية للنشر ، تونس 1984.

14- عبد اللطيف محمد حماسة،العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2003م.

15- غيروبيار،علم الدلالة،ترجمة: أنطوانأبوزيد،ط1،منشوراتعويدات،بيروت،1986 م.

16- مالك يوسف المطلبي ، الزمن واللغة ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986 م .

17- محمد إبراهيم عبادة ،الجملة العربية ،منشاة المعارف ،الإسكندرية .

18- محمد علي الخولي ،معجم علم اللغة النظري ،د ط ،مكتبة لبنان.

19- محمود سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط 1، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، 1988م.

20- مصطفى النحاس ،دراسات في الأدوات النحوية،ط1،شركةالربيعات للنشروالتوزيع،1399هـ- 1979م.

21- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2 ، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406 هـ -1986 م.

المراجع الأجنبية:

Baylon Christion et Fabre Paul ,la , sémantique. Fernand Nathan .France 1979